



## کتاب الانتصار محاجة بين الشيعة و المعتزلة

پدیدآورده (ها) : ابراهیم مصطفی

میان رشته ای :: صحیفه المعلمین :: السنة الرابعة ، يناير و فبراير 1926 - العدد 19  
از 76 تا 79

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/850960>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

[www.noormags.ir](http://www.noormags.ir)

## كتاب الانتصار

محاجة بين الشيعة والمعتزلة

(متمم لمقال العدد الماضي)

فقد تبين أن للفرق الاسلامية أثراً عظيماً في تكوين دول للاسلام وآدابه وعلومه . وأن لابد للباحث في تاريخ الاسلام من درس هذه الفرق ومعرفة آرائها وتفهم حياتها . وأن السبيل الى هذا الدرس قد طمست بما عمدت اليه كل طائفة من مقاومة آثار غيرها وتحريق كتبها وتحريف آرائها فاذا وجدنا كتابا حرره امام فرقة يزود عنها ويبين حججها فقد ضفرنا بسند تاريخ ذي قيمة عظيمة ونفع كبير . وذلك ما نجد في كتاب الانتصار فان متكلماً شيعياً من أجدق المتكلمين وأعرفهم بالجدل وهو أبو الحسن احمد بن يحيى الراوندى يدافع عن الشيعة ويؤيد آرائها ويقيم حججها ويهاجم المعتزلة فيصيب أقوالهم ويدحض يناتهم وينبزي له علم من أعلام المعتزلة كان في غاية الشهرة بعلمه باختلاف المتكلمين ومنزلته بين النظار الباحثين وهو الامام أبو الحسن عبد الرحيم الخياط فيدفع عن طائفة المعتزلة ويرد ما يتهمهم به الشيعة في كتاب الانتصار فهو محاجة بين أمامين شيعي ومعتزلي حررت في القرن الثالث من الهجرة وسامت على صروف الأيام حتى بقيت لنا الآن ونحتاج في فهم هذا الكتاب الى كثير من الصبر والاطلاع والمعرفة بأراء هذه الفرق فانها محاجة لا يراد بها بسط القول وأفاضة الشرح في أصول المسائل ولكن يقصد الى ذكر مواضع الخلاف وأنواع المآخذ فتشرح

بقدر ما توجبها المحاجة من دحض حجة الخصم وإبطال قوله . وأكثر  
مواضع الخلاف دقيق المسلك عسر البيان فالقول في جبر الانسان واختياره  
وفي الارواح والأعراض والأجسام وفي الظهور والكمون والتولد والمعاني  
وغيرها مما تجده في اجتهات المتكلمين . ولكنه ينفعنا من هذا الكتاب أن  
الشيعة يذكر من قول المعتزلة وجه الضعيف وناحية المأخذ فيجى المعتزلى  
ويشرح الرأى ويواطئه ويبين حجته فيتسع لنا موضوع من البحث أكثر  
ما يهمنا منه أن نعرف رأى كل طائفة من قول أمامهم وسبيل تدليلهم عليه  
ومبلغ تمسكهم به

وإذا بدأ الكتاب وجدت الراوندى الشيعة يشكروا من أن المعتزلة  
يأخذونهم بأراء بعض المتكلمين وينسبون إليهم من الأقوال والآراء  
ما ينكره جمهور الشيعة ويحذرون منه وأن المعتزلة قصدوا إلى ذلك على علم  
يضعفه وقلة القائل به ويزيد الكثرة منه رغبة في تسريء المذهب  
وتشويه آراء أهله . ثم فنس آراء أئمة المعتزلة فيبدأ بأمامهم محمد بن الهذيل  
وقد كان من عظام رجالاتهم في القرن الثالث والرافعين لواء الجدل والقادريين  
فيه وكان المأمون يعقد مجالس المناقشة في العقائد برئاسته . فيأخذ عليه  
قوله بتناهى علم الله وقوته : أما أخياض فيكذبه في نسبة تناهى علم الله  
إلى أبى الهذيل وينقص في تنهى القدرة إذ يقول أن المتدورات حادثة وانها  
لاشك تنهى وأن تنهى القدرة يكون تنهى متعقبا من الحوادث

ثم يناقش الاماميين برهم بن سيار النظام وعبد بن بحر الجاحظ  
وينسب اليهما قولهما حينئذ أن يوقع الظلم ويدفع خيط بأن الله عدل

والعدل واجب له لذاته والظلم محال عليه والقدرة لا تتعلق بالمحال  
ويستمر الراوندى فى مناقشة آراء المعتزلة ثم ينتهى الى الدفاع عن أقوال  
فرقته فيشرح أصولها ويدفع النسبة التي ترمى بها ويتلخص لك من هذا  
الحوار بعد طول نظر وبعد اطراح لكثير من المسائل الفرعية أصول عقائد  
المعتزلة والشيعة

فأما المعتزلة فأهم أصولهم القول بالتوحيد والعدل وبالمنزلة بين المنزلتين  
وذلك أن كثيراً من الأمم الأخرى قد دخلت الإسلام فى هذا الوقت ومعها  
بقايا من الشرك والتشبيه وآثار من الوثنية التي كانوا فيها فشبّه الله بغيره فى  
الجسم والوجه والعين ونحوها فأخذ المعتزلة فى تحييص عقيدة التوحيد ونفى  
التعدد والتشبيه عنه تعالى وقلوا أن الله واحد من كل الوجوه حتى لم ينسوا  
له صفة تستدعى تعدد التوحيّد فقال انه قادر بذاته وعالم بذاته وليس هناك  
شئ زائد على الذات يسمى قدرة أو علماً . ونشأت المقاتلة فى قدرة الانسان  
وخلقه نفعه واختياره أو جبره فى أعماله فقال قوم بالجبر وبأن الانسان مرغم  
لا يخلق شيئاً من أفعال نفسه ورأى المعتزلة أن الانسان يخلق أعمال نفسه  
وأن الشر منها واخير منسوب اليه أما الله سبحانه وتعالى فهو حكيم عدل  
لا يفعل الظلم ولا يقع منه شر وانه واجب له لذاته أن لا يفعل لعباده الا  
الصالح والأصلح لهم . ثم نشأ الخلاف فى المسلم المجرم بفعل الكبيرة .  
أهو مؤمن وقد وعد الله المؤمنين جناته وكتب لهم ثواباً أم هو كافر وقد أعد  
الله للكافرين عذاباً عظيماً خالدين فيه . فقرأوا أن فاعل الكبيرة فى منزلة  
بين المنزلتين الكفر والايمان

أما للشيعة فأهم أصول مذهبهم وجوب الامامة في ولد علي ولزوم امام  
في كل عصر وعصمة الامام ليرجع الله سواء كان ظاهراً أو مستوراً : وقولهم  
بجواز الرجعة وجواز البداءة على الله تعالى . وذلك أن أساس التشيع هو  
تفضيل علي وولده وقصر الخلافة عليهم ولا يصح أن يكون خليفة إلا من  
كان من نسل علي ذلك أصلهم ثم اختلفوا فيمن يكون أولى بالخلافة من  
ولده وانقسموا بذلك الى طوائف متعددة . ولما كان ولد علي قد حرّموا  
من الخلافة وقوتلوا وطرّدوا المطالبين بها فأخفتهم في نواحي البلاد  
وبث الدعاة وبالغ في الاختلاف حتى عن أكثر اتباعه منتهزاً الفرصة للظهور  
والأخذ بزمام الآخر . رأوا أن الامام يجوز أن يكون مستوراً وجعلوا ذلك  
من أصل مذهبهم وكان الامام مرجعهم في كل ما يختلفون فيه من اصول  
الدين وأحكامه فقالوا بعصمته واستحالة الزيل عليه وانحطاً منه ورأوا أن  
الامام يصح أن يقتل ثم يعود الى الدنيا فيبعث في الناس يقوم بالأمر  
ويحيي العدل ويرفع شأن طائفته واستدلوا لهذا بأمر عيسى عليه السلام  
وبكثير من الآيات القرآنية . أما البداءة على الله تعالى فيرون أن الله يصح  
أن يرى رأياً ثم يبدوا له غيره فينقضه وهم يشبهون هذا بالنسخ في الأحكام  
فقد خلصت لك ما استعظمت من الكتاب وما لا يغنيك عن الرجوع  
اليه إذا شئت التوسع والامانة بما عمل الدكتور العالم نيرج الاستاذ بجامعة  
اسالاه في تصحيح الكتاب والتعميق عليه والعناية بشرحه فهو ما سنبينه في  
كلمة تالية إن شاء الله

ابراهيم مصطفى

منقش بالجمعية الخيرية الاسلامية